

التغيرات الصرفية والألفاظ الفرشية في قراءة الكوفيين.

بن فطة عبد القادر *

جامعة مصطفى اسطمبولي .معسكر

abdelkader.benfetta@univ-mascara.dz

الإرسال: 2022/09/14

القبول: 2024/03/26

النشر: 2024/10/25

الملخص:

اهتم الكوفيون بالقضايا الصرفية المستنبطة من القرآن الكريم وسنة الفصحاء ، مكنتهم من جمع المادة العلمية وتبويبها ، ثم صياغتها بشكل دقيق يمكن القارئ من إدراك الحقائق الصرفية. وأهمية هذا العمل تكمن في تفاعلها مع الألفاظ الفرشية التي استعملها قراء الكوفة ومنهم حمزة والكسائي اللذان بادرا إلى توسيع المعرفة الصرفية ، فتراكمت خبراتهما ، وارتفعت منزلتهما العلمية فأصبحت لا تقل أهمية عن المعرفة النحوية ، فانكبنا على ربطها بفرشهما ليسيرا في خط واضح لا يعتريه التنافر والتقلب ، فأضفنا على العلاقة بين التغيرات الصرفية والألفاظ الفرشية الولاء للغة القرآن واللغة العربية.

فمبدئية القارئ وتحيّزهما للواقع اللغوي جعلهما قادرين على تحليل التفاعل بين الصرف والفرش في ضوء المنطلقات العلمية تساعد على إكمال عملهما القرائي بكل اقتدار والتوصل إلى نتائج ثابتة لها أهميتها في تطوير المعرفة القرائية وتعميق مناهجها ومقاصدها.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ الفرشية ، التغيرات الصرفية ، الكوفيّين.

Grammatical inflections and manner of pronouncing words in the Kufians' recitation.

* المؤلف المرسل.

Abstract: Visionaries were interested in pure issues derived from the Holy Quran and Sunna al-Shaha, enabling them to collect and compile the scientific material, and then carefully drafted it to enable the reader to understand the pure facts. The importance of this work lies in its interaction with the brutal words used by Basra readers, including Abu Omar bin Ali and Ya 'qub al-Hadrami, who have taken the initiative to expand the monetary knowledge Their expertise accumulated, and their scientific status rose to no less important than grammatical knowledge. And they tied it to their mattress to facilitate a clear line that is not disharmonious and volatile. They added to the relationship between monarchical changes and brutal words loyalty to the principles of the Koran and the Arabic language.

Readers' principles and bias to linguistic realities have made them able to analyse the interaction between disbursements and brushes in the light of scientific premises that help them to complete their reading work efficiently and achieve consistent results that are important in developing reading knowledge and deepening their curricula and purposes.

Keywords: Manner of pronouncing words — Grammatical inflections

1- مقدمة:

غار القارئان داخل العلاقة بين التغيرات الصرفية والألفاظ الفرشية تشبعا بالموجهات القوية كتاب الله والكلام العربية الفصحى وملكتهما ، يستكشفان بوعي إحياءات ثمينة ينادي بها النص القرآني ، وعزو المزية إلى ترتيب الكلام داخل النص باستحداث المعاني بواسطة الألفاظ الفرشية. انتبه الشيخان إلى لطائف صرفية لن تنكشف إلا بالروية والفكر ، وما يستدعيه من الالتفات إلى جزئيات النص لا إلى كلياته ، فاستنباط العلاقة ليس جهدا سائبا ولا اعتباطيا ؛ بل يتطلب مكونات القارئ المتمثلة في قدراته لحفر تربة النص بحثا عن الخبيء والدفين.

فتحقيق التفاعل بين التغيرات الصرفية والألفاظ الفرشية لا يكتفي بالسطوع في القراءة ،
إنما برؤية غورية لاستشارة الكوامن للوقوف على الفصح والأفصح ، والتفريق بين المستعمل
المشهور والنادر المتروك حتى لا يهدر الأنصح فتخشن الألفاظ وتتوعر المعاني .
واتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على مظاهر التفاعل المنطقي بين
التغيرات الصرفية والألفاظ الفرشية لدى الكوفيّين ، لما لهما من تأثير على ذهنية المتلقي ، لا
يقف اعتمادهما على القرآن الكريم في بناء هذه العلاقة وترصينها ، بل نهلا من ذخيرتهما
اللغوية . فكان يحلو لهما أن يحققا البراعة في صورة الفرش لتغدوا قراءتهما نافذة في النفوس .
السؤال المطروح: هل تمكّن الكوفيّان بما أوتيا من ملكة عقلية على التعمّق في تجلية
علاقة التغيرات الفرشية بالألفاظ الفرشية بالالتكاء على استحضر مخزون حافظتهم ؟

2. مفهوم الفرش:

1-2- لغة: لغة: فَرَشَ الشيءَ يَفْرِشُهُ فَرْشًا ، وَفَرَشَهُ فانفرشَ وَافْتَرَشَهُ: بسطه قال تعالى:
(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَشًا) البقرة 120 وفي الصحاح (الْفَرْشُ: الزرع إذا فَرَشَ ، والفرش:
الفضاء الواسع. والفرش صغار الإبل. ومنه قوله تعالى: (ومن الأنعام حمولة وفرش). وافترش
الشيء انبسط ، وافترش ذريعه: بسطهما على الأرض) 2.

2-2- اصطلاحا: قال أبو شامة (665 هـ): (القراء يسمونه ما قل دوره من الحروف ،
فرشا ، لانتشارهن فكانه انفرش إذ كانت الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع . وسماه
بعضهم: الفروع على مقابلة الأصول ، ويأتي في الفرش مواضع مطردة حيث وقعت وهي
بالأصول أشبه منها بالفرش.) 3 وعرفه الضباع : (ما يذكر في السور من كيفية قراءة كلّ كلمة
قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كلّ قراءة إلى صاحبها ويسمى فرش الحروف وسماه بعضهم
بالفروع مقابلة للأصول. 4

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿أَيُّدَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً﴾ النازعات 11 «قرأ حمزة الكسائي وأبو بكر "عِظَامًا نَاجِرَةً" 5 ناخرة اسم فاعل أي المَصَوْتَة كحاذر وطامع. «وقرأ الباقر "نَخْرَةً" بغير ألف» 6 صفة مشبهة من الفعل نَخَر يَنْخُر أي بلي يطلق على العظم إذا كان فارغا ودخلها الريح ، أما "نَخَر" بفتح الخاء فيتعلق بالأنف إذا مدّ الصوت عند الإنسان والحيوان. وقعت صفة مؤنثة لجمع التكسير العظام ، وقرئت على وزن فَعَل كحذر عندما يصيبها التعفن والتآكل.

3. التفرّد القرائي للتغيرات الصرفية لدى كلّ قارئ:

إنّ المتداول بين أيدي طلبة العلم من ألفاظ فرشية وإنجازات لغوية ، يشهد على أنّ الكوفيين قد أرسوا سلطة القرآن فوق كلّ سلطان ، بعد أن آمنوا بملكهم على معرفة حقائق لغته ، وهو ما بدا جليا في التغيرات الصرفية. فوجدت مدرسة الكوفة في حمزة والكسائي عونا متميّزا في إثراء اتجاههما في علم القراءات ، وبث جهودهما في حركة الإقراء. أسهما في تعميق البحث في العلاقة بين التغيرات الصرفية والألفاظ الفرشية ، فاجتمعت مبادئ العلم إلى الحكمة والمنطق اللغوي لا يشدّ منهما طرف عن أصالة اللغة العربية المؤطرة بأبعادها العلمية والأخلاقية التي تنأى عن صخب التنافس.

فإذا صاحبنا الشيخين في رحلة قرائية من خلال الألفاظ الفرشية لأمكننا ترسم طاقتهما اللغوية في تحقيق المعاني المرادة في تلاحم مثير من خلال نسج لغوي لطيف يوقر فضاء بين ثبوت النص القرائي وتغيرات الدلالة. ولو تفحصنا مواطن التفاعل داخل آيات القرآن لظهر ذلك التلاؤم بين الصرف والفرش. امتلاك الناصية مكّنها من اشتقاق الألفاظ التي تؤدي المعنى على مقتضى القياس ، وتجاوز العرف اللغوي الشائع في استعمال الكلمات من حيث التغيرات الصرفية ، هذا نهج القارئ ومن الإنصاف يقتضينا أن نقف عند صورة كل واحد منهما.

1. حمزة الزيات (158 هـ):

حمزة قمة من قمم القرائية ، كان يرفل في بيئة العلم وفي مطارف المعرفة ، كثرت في عهده مجالس العلم ، وعظمت منازلهم ، وراجت حركة الإقراء ، وشعّت على العقول أنوارها قال أبو

حنيفة (150 هـ): « غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض »7 بدأت موهبة حمزة تتفتح في رياض الكوفة ، فكانت غايته أن يجمع ثمرات هذا العلم ويضمه إلى خزائن معرفته ، وأخذت مكانته الطليعة تبرز في حركة الإقراء فصارت تشعّ ببيئته ، تهرّ بألفاظها الفرشية الأبواب ، وتسحر بقوتها الأذهان في جوّ يموج بالقراء من أبناء الكوفة والوافدين إليها مع ثنائية اللغة تميم والحجاز. أقبل عليه طلبة العلم يناشدون علمه ويحلون مقاصده ، ويهضمون حصيلة ثقافته ، التمسوا الروح اللغوية الفريدة مع سعة الاطلاع وشموله على لغات العرب «كان حمزة إمام أهل الكوفة في عصره ، أخذ القراءة عنه سفيان الثوري ، وقرأ عليه جلّة أهل الكوفة.»8

ثبّت ملكته فلم يدع خبيئة تملكها بيئته اللغوية إلا أطلعها ، ولا زاوية فيها إلا وسّعها ، ثم صنع لفرشه نهجا كان منتهى طاقته ، يفيض باللطائف ، أتاح له أن يكتب نباهة طيعة. تتضح إبداعات الرجل في البحث الفرشي من خلال إحاطته بالأبنية الصرفية من الوعاء اللغوي المعبر عن فهم حقائق اللغة ، كلّ ذلك يؤشّر حجم القدرة في دائرة علم القراءات مستفيدا من ربطه بمنطق اللغة. كان لا يطلق اجتهداه على عواهنه عبثا ، إنّما ينطلق من روافد علمية اعتنقها ما جعله يتشعب بين دروبها بسلاسة خالية من الشراسة ، ملزما نفسه عدم الأخذ بما تتابها الرطانة.

لا شك أنّ الثراء اللغوي مزية يتمتّع بها الشيخ تعينه على التصرف في فنون الكلام ، والتمكّن من انتقاء الألفاظ الفرشية الأكثر وقعا والأدقّ تعبيرا مما يريد بكلّ تفرعاتها الدقيقة ، إنّها تمثّل القيمة اللغوية في علم القراءات. فبيئة الكوفة التي ترعرع فيها القارئ بيئة علم ، فنشأ مؤهلا يحمل في سريره من تأهّب نفسي حازم ، فالوحدة القرائية زاخرة بثروة لغوية هائلة ، تجاوزت حدود الفصح في بعض الألفاظ الفرشية إلى الشاذ ؛ ولكن لا يبلغ مبلغ الظهارة في القراءة.

فعندما نريد أن نعرف الوسائل التي مكّنت العالم وهيأت له القدرة على السيطرة على اللغة ، فإننا نهتدي إلى قاعدتين ، أولهما موهبته وما تتضمنه من ذكاء وحدة في الذهن وثانيتهما الرصيد الخصب والإلهام بفنون الكلام. ولا شك أنّ عبقرية ما كانت لتوطّد قدميها على أعتاب هذه الكفاءة العالية على صياغة الألفاظ الفرشية لولا ما أخذ به من جدّ والمثابرة عل تتبّع أسرار لغة القرآن المجيد. إنّ اجتهد الشيخ في تفرّده الفرشي يبعث نفسا مجددا في حركة الإقراء مع

تحديات أكثر وحيوية أعمق ، إنها تحمل حقبة نفيسة مشحونة باللطائف الدقيقة ، التي بفضلها نستطيع تشخيص مظهره القرائي .

من النماذج التي انفرد بها حمزة عن الكسائي قراءته كلمة يبشر قال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ﴾ التوبة 21 انفرد حمزة بقراءة (يُبَشِّرُهُمْ) بالتخفيف «قرأ حمزة: يَبْشُرُ مما لم يقع مخففا في كل القرآن.»9 إضافة إلى ثلاثة مواطن أخرى قرأ الفعل بالتخفيف وهي: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ الحجر 53 وقوله تعالى: ﴿زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِمَرْيَمَ﴾

وقوله تعالى: ﴿لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ مريم 9 هذا الفرش من الفعل بَشَرَ يَبْشُرُ من البشارة وهو الإعلام بخير يلحق المخبر كان يجهله ، وأنشد الفراء:

بَشَرْتُ عِيَالِي إِذَا رَأَيْتَ صَحِيفَةً أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا 10

كذلك كلمة الغيوب قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة 111 قرأ حمزة (الْغُيُوبِ) بكسر الغين في كل القرآن تجتنباً لتوالي ضمتين وهذا يحدث ثقلاً في النطق «قرأ حمزة وأبو بكر (الْغُيُوبِ) بكسر الغين حيث وقع كان من قال ذلك من العرب قد استثقل توالي ضمتين مع الياء ففر إلى حركة مغايرة للضمة ، مناسبة لمجاورة للياء وهي الكسرة» 11 فالضمة مع الياء ثقيلة في الجمع ، والخفة تكون مع الكسر .

ومن المظاهر الفرشية لحمزة قراءته كلمة هزؤ ﴿قَالُوا اتَّخَذْنَا هُزُؤًا﴾. البقرة 66. قرأ حمزة (هُزُؤًا) الزاي ساكنة «وقرأ حمزة ذلك كله مسكناً مخففاً» 12 يأسكان الزاي والهمز ، وهذه الصيغة تقبل التخفيف والتثقيل «حكى الأخفش عن عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف ، أوله مضموم ، فيه لغتان: التثقيل والتخفيف نحو اليسر ، والعسر ، والهزؤ ومثله ما كان على المجموع على «فعل" لك فيه التخفيف والتثقيل.» 13 والإسكان لغة بعض القبائل كتميم وأسد وقيس .

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَلِّهِ لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ﴾ آل عمران 178 «قرأ حمزة تحسبن بناء الخطاب.¹⁴ الخطاب موجه للرسول صلى الله عليه وسلم لأنه متيقن أن الإملاء شر للكفار ، وقد يكون الخطاب لغيره للمؤمنين بطريقة التعريض ، والمفعول به (الذين كفروا) والمفعول به الثاني (أَنَّمَا نُثَلِّهِ لَهُمْ) لأنَّ حسب تنصب مفعولين. أما القراءة بالياء فالفاعل يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم التقدير لا يحسبن محمد الذين كفروا ، وقد يكون الفاعل (الذين) وأن وما بعدها سدّت مسد مفعولي تحسبن.

وفي قوله تعالى: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ﴾ الفرقان 62 «قرأ حمزة يأسكان الذال وضم الكاف مخففة». 15 من الفعل ذكر يذكّر بمعنى تفرّس في حجج الدين ، أما تذكر على وزن تفعل فأصله يتذكر أدغمت التاء في الذال أي تكلف في الذكر.

وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرْفَةِ﴾ سبأ 37 «قرأ حمزة (الْغُرْفَةُ) على التوحيد ، الغرفة البيت الموجود في الأعلى ، وهو المفضل من البيت السفلي لجمالها ويقصد هنا الجنة. ويستوي المفرد مع الجمع قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ الفرقان 75 «فكما أن يراد بها الجمع والكثرة كذلك "وَهُمْ فِي الْغُرْفَةِ" يراد بها الكثرة واسم الجنس. والعرب تجتزئ بالواحد عن الجماعة "وَالْمَلَكُ عَلَيَّ أَرْجَائُهَا" يرد الملائكة». 16

رسخ حمزة ما ذهب إليه من ألفاظ فرشية ووثقها بشكل بديع ، كل ذلك زاد لصوقه بعلم القراءات الذي أصبح مرجعا نفيسا ومنبعا أصيلا للثراء اللغوي. هذا يعطينا صورة عن مستواه الذهني على تفهّم أسرار الإقراء ، وتقبّل الاختلافات ، فهو لم يغمط حقّ القراء الآخرين. وما من شك أن تفرّده الفرشي الرفيع يخلو من التعسف والتكلف ؛ بل ضمّ بين ثناياه ثروة لغوية ضخمة مثّل ذلك التطوّر العظيم في علم القراءات ليشكل حلقة مضيئة من حلقات الجهد القرائي المشرف الذي ابتدأه بالكوفة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهذلي (32 هـ) الذي انتدبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

نهج في قراءته منهج الجدّ يعجب أهل الإقراء بجودته ، ويركن إليه الباحثون لتسجيل رقبته بشكل علمي دقيق ، واستطاع الشيخ أن يضع لبنة متينة في التمكين للحركة القرائية ، وأن يشمخ بها حتى لا تفتقد الخلفية التراثية الممتدة في أعماق تاريخنا العلمي .

2.3 الكسائي (189 هـ):

لم يكن الكسائي متردداً في عرض فلسفته القرائية ، كما أنه لم يكن حائراً في مضمونها ؛ بل كان يجزم في مذهبه حتى الشاذ منها ، يفعل ذلك كأنه يسنّ نهجا ويقرّر حقائقه ثابتة. هذا النهج برز في ألفاظه الفرشية وهو مطلب شريف مما أطلّعه عليه ثقافته ، كان أغزر القراء فضلاً وأوسعهم علماً رفع شأن علم القراءات ، وحمل الراية عالياً ، فتح لأهل الإقراء طرائق الاجتهاد. كان الكسائي من شيوخ مدرسة الكوفة ، وضع لنفسه طريقاً خاصاً في القراءة وعدّها من القراء السبعة ، وقد كان أخذ القراءة عن حمزة الزيات ، وبذلك تبوأ منزلة رفيعة. ذكاء الرجل الحاد ونباهته القوية ساعده على أن يكون أبعد القراء صيتاً ، أفنى حقبة طويلة في التدريس ، وهو أمر كثر من طلبته «كان أوجد الناس في القرآن فكانوا يكثرّون عليه حتى لا يضبط الآخذ عليه فيجمعهم في مجلس ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ»¹⁷.

ما أبداه الكسائي من نضج لغوي في إطار قرآني ، وما أورده من لطائف في الألفاظ الفرشية يكشف عن العمق القرائي للقارئ ، وأصالة الجهود المتميزة ، يعتمد بإزائه إلى ابتكار منهج الأصلح لخدمة القرآن الكريم بشكل يخطّط له فينجزه. هذا المنهج الذي اختطه الكسائي في الفرش كان امتداداً تراثياً أصيلاً ، قدّم ألفاظاً فرشية بذائقة فنية ، وعني بالتغيرات الصرفية ، واسترسل في بيان الميزان الصرفي. ترشّحت من خاطره مباحث صرفية من نظراته الثاقبة ، وذهنه النير أملاه عليه البحث الصرفي ، فكان لأبنية الأفعال معاني قرآنية متأصلة ، وللأسماء نصيب مما أبدع .

سطع دور القارئ في تسخير قدراته القرائية واللغوية في إرساء القواعد العلمية ، جاعلاً من مدرسة الكوفة مضماراً لمذهبه الفريد ، وولج عالم القراءات بكلّ طاقاته ، وفي نفسه ثورة متعقّفة ، وغضب في وجه أهل اللحن والרטانة ، مترسماً خطى شخصيته. فاختياره للألفاظ

الفرشية للأبنية الصرفية مرآة خالصة ترسم عليها صورة عبقرتيه ، فإذا تقصيناها في قراءته ألفيناها تمثل الخط البياني لمرجعتيه اللغوية ، ولهيب كياسته ، وحرارة تجربته التي كانت تندقق على لسانه معبراً فيها عن روح اللغة العربية التي لا تكاد تفارقه «كانت العربية علمه وصناعته»¹⁸. كان مذهبه مدعاة لثورته ، وعاملاً من عوامل تحركه ، ونزوعه البدوي ، فهو لم يخرج الكسائي عن عمود الإجادة ، تسعفه ملكته وقدرته اللغوية ، يصول بالقول الفصيح ، يتعامل مع الألفاظ فينفذ إلى أعماقها ليندمج مع مقاصدها.

من التغيرات الصرفية التي تميّز بها الكسائي قراءته كلمة "زعمهم" قال تعالى: ﴿فَقَالُوا هَذَا لَهُمْ بِزُعْمِهِمْ﴾ الأنعام 137 «قرأ الكسائي وحده بِزُعْمِهِمْ مضمومة الزاي»¹⁹ والزُعْم مصدر للفعل زَعَمَ وكذلك الزُعْم هو الاعتقاد الفاسد. وهناك من فرق بين المصدرين «وقيل: الفتح للمصدر والضم للاسم.»²⁰ فالزُعْم لغة بني أسد ، والزُعْم حجازية.

ومما تفرّد به ما ورد في قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعَمْ﴾ الأعراف 43 «قرأ الكسائي بكسر العين حيث وقع ، وفتحها الباقون.»²¹ هناك فرق بين نعم يفتح العين وكسرها ، النعم من الإبل ونعم لجواب الاستفهام «وقد روي عن عمر إنكار "نعم" بفتح العين في الجواب ، وقال: قل نعم.»²² مادام الكسائي خالط القبائل العربية وأخذ عنها هذا ما تجسّد في هذه الكلمة التي هي من لغة كنانة وهذيل.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ هود 46 «قرأ الكسائي وحده: (إِنَّهُ عَمِلَ) بكسر العين وفتح اللام»²³ جعله فعلاً ماضياً ونصب "غير" التقدير أَنَّه عَمِلَ عملاً غير صالح أي ابن نوح عليه السلام. وروت عائشة وأسماء ابنة يزيد أَنَّ النبي عليه السلام قرأ "عَمِلَ غير صالح" ²⁴

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ﴾ الإسراء: 102 «فقرأ الكسائي وحده لَقَدْ عَلِمْتُ بضم التاء. وقرأ الباقر: لَقَدْ عَلِمْتَ بفتح التاء.»²⁵ الضم يعود على موسى الذي ينفي السحر عن نفسه ، وأنني مدرك حقيقة الأمر. أما بفتح التاء فمخاطبة موسى لفرعون استنادا على قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ النمل: 14 وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنْآ الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ﴾ الأعراف: 133

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةَ﴾ الذاريات: 44 «قرأ الكسائي الصَّعِقَةُ بحذف الألف وسكون العين على إرادة الصوت الذي يصحب الصاعقة.» 26 والصعقة مصدر الفعل صَعِقَ ، أو اسم مصدر على وزن فَعَلَةٍ ويقصد بها الصيحة التي يغشى بها أو الصوت المنبعث عن الصاعقة قال الراجز: 27

لاح سحابٌ فرأينا برقه ، ثم تدلّى فسمعنا صَعَقَه

ومن التغيرات الصرفية التي وقف عندها الكسائي قوله تعالى: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلْكَ مُبِينٌ﴾ الملك: 30 «قرأ الكسائي "فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ" بالياء.» 28 الياء الغيبة بأن الله أخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه سيحاسبهم حسابا عسيرا ، وهي مرتبطة بالآية السابقة ﴿فَمَنْ يُجِزِ الْكُفْرِينَ﴾ الملك: 29

توسّع في استعمال اللغة توسّعا لتحضن فرشه في تفاعله مع التغيرات الصرفية ، وجعله شعلة متوهجة ، وجذوة العطاء القرائي متقدّة. اهتمامه بالقراءات وفرشها دليل على اعتزازه باللغة العربية الفصيحة ، والمحافظة على مقوماتها وتأكيد لبقائها بعيدة عن الرطانة والتواء النطق. استلزم الكسائي اليقظة والنباهة وسرعة البديهة ، لجذب أهل العلم للإفادة من مخزون علمه ومكنون اهتمامه ، والتفاعل معه بوصفه حاملا للقيم العلمية التي يمكن أن تكون لائحة بكرامة علم القراءات. من يقرأ مذهب الرجل ليمتلكه الإعجاب بذلك الذي حقّق لنفسه موقعا متميّزا بين القراء ، وتبوّأ مركزا سامقا في علم القراءات ، فهو ما اكتسب هذا الصيت عبثا ، وإنّه ما ركبت فيه هذه القوة إلّا لتبلغه مدى فسيحا من الأهداف.

4. الاتفاق القرائي للتغيرات الصرفية لدى القارئ:

كانت مجالس العلم من أحفى المجالس بالكوفة ، وقد دعا النشاط المعرفي إلى تنشيطها ورفدها بمخزون من عصارة أفكار العلماء ، تضافروا على رسم خريطة علمية تتطلب من روادها فطنة وثقافة واسعة ، وقد استدعى المقام مشاركة أهل الإقراء في مسائل تطرح للمناقشة والتعمق في مقاصد علم القراءات لتنشئة الذوق اللغوي وترويض الملكة ، ودحض اللحن المكس في النفوس المتعسفة. ففي هذا الجو العلمي اكتشف الكوفيان مقدار قدراتهما المنبعثة من نواضج ألبابهما ، منطلقين من التراث الأصيل بمنهجية تعترف بلغة القرآن رافدا لا غنى عنه ليعكس حجم الإنجاز المعرفي للغتنا ذات العمق الحضاري والأخلاقي.

وضع القارئان منهجا يفحصان بواسطته النصوص القرآنية ، ليستعينا بها على بيان حدود فرشهما ، وبذلك اجتمعا على دائرة الألفاظ الفرشية المشتركة التي امتدت اشعاعاتها على الأمصار والأقطار ، في سياق التراكم الفرشي. سنقف عند تحليل مجموعة من النماذج لتحديد حجم التغيرات الصرفية لأبنية الأفعال والأسماء ، وإبراز دلالتها.

1.4-أبنية الأفعال:

إن المكونات الصرفية قد قويت في فرش الشيخين ، ومكنت أشكالها ، ونضجت معانيها ، ما جعل الوازع اللغوي يجري في ضميرهما محافظين على روح العربية. فكان طموحهما أكبر في التفتن في توظيف أبنية الأفعال مما أعطى دليلا يؤكد للمتلقي مدى نباهتهما في الغوص في لبها التي نعمت بجو من الاستقرار في مناكب قراءتهما ، وحرصهما على أن تكون محصنة ، بحيث تؤمن لهما إدارة أشكالها والإشراف عليها بصورة تتيح للقارئ معرفة ما يدور في سريرة القارئ. ولم تقتصر جهودهما على ما تمتلكه قرائحهما بل استثمرا ما يكتنزه الدرس الصرفي في القرآن الكريم. وبحكم ارتباطهما بسنة الفصحاء أصبحا يتأثران بطابع لغتهما الزاهرة فأخذا ينهلان ما حوت من ذوق عال ، وامتنعا ص منها أجود الأبنية.

من التغيرات الصرفية التي اتفق عليها الشيخان قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ البقرة 190 قرأ «حمزة والكسائي» «تَقْتُلُوهُمْ يَقْتُلُوكُمْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ بغير ألف من القتل». 29 قراءة الأخوين من الفعل قتل والمعنى أنكم

لا تبادروا في القتل حتى يأخذ الكافرون في قتلكم عند المسجد الحرام هذا ظاهر من لحن الخطاب. القراءة كأنها لم تعجب الأعمش شيخ حمزة فقال له: «أريأت قراءة تلك هذه كيف يكون الرجل قاتلاً بعد أن صار مقتولاً؟ فقال حمزة: إنَّ العرب إذا قتل منهم رجل «قالوا قتلناه يريد أنَّ الكلام على حذف مضاف من المفعول».»30:

قال بشر بن أبي حازم31:

عَصَبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ

أما قراءة الباقيين من الفعل قاتل ففيها نهي عن إرهابات القتل ، كما تحمل معنى لعن قال تعالى: ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ عبس 17.

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَرَّعُوا دِيْنَهُمْ ﴾ الأنعام 160 «قرأ حمزة والكسائي (فارقوا) ها هنا وفي الروم ﴿ مِنْ الَّذِينَ قَرَّعُوا ﴾ 31 دِيْنَهُمْ بالألف مخففا.» 32 من الفعل الرباعي فارق مصدره مُقَارَعَةٌ وفِرَاقًا أي ابتعد ، المشركون نبذوا الإسلام وأعرضوا عنه .

ومما تَّفَقَّا عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ هود 108 «قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم السين وفتحها الباقون.»³³ فالضم مبني للنائب أصل الفعل لازم لا مفعول له ، وسَعِدُوا بمعنى أَسْعَدُوا قال الكسائي: «سَعَدَ بمعنى أَسْعَدَ لغتان من ذلك: (رجل مسعود) من (سَعِدَ)»³⁴ أما بالفتح فمن الفعل سَعِدَ يَسْعُدُ فعل لا يتعدى من باب سَلِمَ وَتَعَبَ ، مصدره سَعْدًا ، يتعدى في لغة هذيل و تميم .

وفي قوله تعالى: ﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ الصافات 102 «قرأ حمزة والكسائي بضم التاء وكسر الراء» القراءة بفتح التاء والراء من الرأي وليس من الرؤية ، ولا متعدية إلى مفعولين ، فإبراهيم طلب من إسماعيل التدبر فيما عرضه عليه من الذبح. أما قراءة ضم التاء وكسر الراء فمن الفعل الرباعي بمعنى ماذا تريني إياه من طاعة وعدمها متعدية إلى مفعولين ، وجواب الذبح ﴿

سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿الصافات 102﴾ وقد تكون من المشورة «إنَّه أراد به: المشورة، والأصل فيه: (تراثي) فنقل كسرة الهمزة إلى الراء، و حذفها لسكونها و سكون الياء. واشتقاق المشورة من قولهم: " شرت " العسل إذ أخرجه من الخلية، ومعناه استخراج الرأي. 35»

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾ يوسف 49 «قرأ حمزة والكسائي بالتاء» 36 فالتاء الخطاب على المستفتين، وتحمل معنى التخصيص دون غيرهم من الناس، وربطاً على الفعلين "تزرعون وتأكلون" ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ يوسف 47

ويعصرون يكون للعنب أو زيتون، كما يقصد من الفعل يحلبون الضلوع، أو يمتطرون قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ النبأ 4 ولهذه القراءة دلالة أخرى ألا وهي النجاة «وفيه "تعصرون" بالتاء، أي تنجون من البلاء، وتعتصمون بالخصب.» 37 وفي هذا المعنى يقول عدي بن زيد 38:

لو بغير الماء حلقي شرق كتلت كالغصان بالماء اعتصاري

في قوله تعالى: ﴿لَسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي﴾ النحل 103 «قرأ حمزة والكسائي بفتح الياء والحاء.» 39 من الفعل لَحَدَّ أي زاغ عن الحق، وهو فعل مجرد من الأفعال المهموزة كَالْحَدَّ من باب أبان بان، أمّا بضم الياء وكسر الحاء فهو الاعتراض قال الكسائي: «إِنَّ كل واحد من (لَحَدَّتْ وَأَلْحَدَتْ) يأتي بمعنى غير الآخر، وذلك أن (الحد يُلْحَد) معناه اعترض، وأنَّ (لَحَدَّ يُلْحَد) معناه مال وعدل.» 40.

2.4. أبنية الأسماء:

تحكم حمزة والكسائي في زمام الصرف العربي ، وهما اللذان رصعا الفصاحة من رحم البداوة خاصة الكسائي ، فأرادا أن يذهبا بالأبنية الصرفية إلى مستوى اللغويين يقدمان صورة مرنة مستحسنة عن رقيّ فرشهما ، وهي خطوة إلى ربط صلة إبداعهما بأصالة تراثهما. فهمتهما سمت إلى رفع لغة القراءة إلى طراز مرموق يتقطر لذة توقّر فيها المباهج التي ينغمر فيها القراء. من أجل ذلك أبدعا في تثبيت الألفاظ بمكونات صرفية متينة تستقطب الأدواق ، مادام في جوفها جمال يفوح بنسائم رخية سكنت الوعي القرائي.

ومما اتفق عليه القارئان قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ (الأعراف 146 «قرأ حمزة والكسائي بفتحيتين ، والباقون بضم الراء وإسكان الشين.» 41 "فالرشد" بفتحهما الدين قياسا على كلمة الزيع بعدها ، وهو مصدر من الفعل رشد يرشد رشدا ، وبالضم والسكون الفلاح ، وهو مصدر لفعل رشد بالفتح يرشد رشدا ، وحجة من اختار صيغة الفتح قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ الجن 14 وقوله تعالى: ﴿وَهَبْنِي لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ الكهف 10 ما يلاحظ على دلالة الصيغتين أنهما تجسّدان المعنى المقصود ، وهو الحكمة في التصرف العقلي وما ينبع عنه من أفعال يتواكب هذا مع السياق ، إضافة إلى التناسق مع طبيعة الأصوات الموجودة فيهما.

قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقُضُّهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ المائدة 13 «قرأ حمزة والكسائي بتشديد الياء من غير ألف قرأ الباقيون بألف وتخفيف الياء.» 42 "فقاسية" اسم فاعل من الفعل قسا يقسو ومعناها الصلابة قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ﴾ البقرة 74 أصلها قاسوة قلبت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها. وارتكزا في هذه القراءة على قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ الزمر 22 أما "قسيّة" فهي على وزن فعيلة من صيغ المبالغة مثل عالم وعليم ، وهي ليست من القسوة أي الشدة إنما من القسيّة من الدراهم التي دخلها الغش كالقلوب التي انتابها المرض والزيع. أما دلالة الصيغتين الغلظة واستمرار المعاصي فهو العذاب النفسي الذي يلحق الكفار.

أما عن النموذج التالي الوارد على قراءتين فقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ يوسف 24 «قرأ نافع وأهل الكوفة بفتح اللام وقرأ الباقون بكسر اللام.» 43 وحجة من قرأ "المُخْلَصِينَ" بالفتح على أنها اسم مفعول من الفعل أخلص معناها أن يوسف أخلصه الله لرسالتها وأبعد عنه الفحشاء ، وعلّلوا على أن السياق أقرب إلى اسم المفعول ، فأنه اصطفى يوسف قبل أن يوحى إليه واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ النساء 146. أما من قرأها بكسر اللام فعلى أنها اسم فاعل من الفعل أخلص معناه أخلص الطاعة لله ، فالقرآن يصوّر حالة يوسف وهو محاط بالتهمة والارتباب مع امرأة العزيز ، فبقي يعيذه الله من ذلك ، فاستعير له هذا الوصف تكريما وتشريفا له.

وفي قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِرَبِّ الْحَقِّ حُوَّ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ الكهف 43 «قرأ حمزة والكسائي «هنالك الولاية» بكسر الواو ، وفتح الباقون» 44 بكسر الواو لدى القارئين اسم مصدر بمعنى الملك والقدرة الولاية ، وهي من باب الكتابة والخلافة ، أما بالفتح فمن الفعل وَلِيَ استنادا إلى قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا﴾ الانفال 73 قال الزمخشري: «الْوَلِيَّةُ: بالفتح: النصرة والتولي ، وبالكسر: السلطان والملك.» 45

استعمل القارئان طائفة من التبادلات في أبنية الجموع ، واستلهما دلالتها من حسن صياغتها ، فكانت دالة على ذاتها. والمتأمل في القراءات يجد أبنيتها كلها مؤتلفة ومتناسقة داخل السياق لخدمة المعنى ، وكل صيغة لها مكانتها تناسبها مع الدقة المتناهية لإبراز الدلالة. فالسياق يحتاج إلى الجموع الملائمة له حتى يكون هناك تجاوب مع الكلمات السابقة واللاحقة ، وتملك القدرة على تحديد دلالتها الجديدة من ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ الحج 2 «قرأ حمزة وكسائي سَكْرَى وقرأ الباقون سَكَرَى.» 46 «فَسَكْرَى» على وزن فَعْلَى مفردة سكران على وزن فعلان كعطشان وعطشى ، وهذه البنية تدل على علّة وزمانه من باب المريض والصريع ، ويجوز أن يكون مفردة سَكْرَا كهرم وهرمي

«وإنما قالوا: مرضى وهلكى ، وموتى ، وجرحى وأشباه ذلك ؛ لأنّ ذلك أمر يبتلون به ، وأدخلوا فيه وهم كارهون ، وأصيبوا به.» 47 أما قراءة سكارى فعلى وزن فعّالى فحجّتهم في ذلك كلمة كسالى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ النساء 142 "فكسالى" جمع كسلان وهذا الوزن يدل على عدم القدرة والنشاط. فاجتماع القراءتين جعلهما تتكيّفان مع الدلالة التي يتضمّنها المقام والمتمثّل في الفرع والرعب يوم الآخرة بلفح الجحيم ، وتدلان على ضعف المجرمين الذين لا يملكون مثقال ذرة من القوّة لمجابهة العذاب الرباني.

وعند قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يوسف 62 اختلف القراء في كلمة "فِتْيَتِهِ" «قرأ حمزة والكسائي بألف والنون والباقون بالتاء من غير ألف.» 48 حجة قراءتها بجمع التكسير أي فتّيانه على وزن فعّالان جمع فتى ، واستدلا على ذلك بكلمة «رحالهم» وكثرة العدد إشارة إلى العدد الكبير الذين كانوا تحت سلطة يوسف عليه السلام. كما أن هذا الجمع موافق للرسم ، واحتجا على ذلك بقوله تعالى: ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ فرحالهم أنسب مع فتّيانه. أما من قرأ بجمع القلة فعلى وزن فعلة «جمع فتى في أقل عدد ، لأنّ الذين تولوا جعل البضاعة في رحالهم يكفي منهم أفلهم.» 49 وقد علّلوا القراءة بجمع القلة استنادا على قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ الكهف 10 وقوله كذلك ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ الكهف 13 كما دّعّم من قرأ فتية بقوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾ يوسف 76

5. خاتمة:

أقام القارئان اجتهداهما في علاقة التغيرات الصرفية والألفاظ الفرش على أساس علمي ، قوامه فهم عميق وإدراك واضح لمسيرة علم القراءات ، عملا على إنشاء آلة قرائية تكون ثمرة لمراقبة استعمال اللغة ، وتقويم اللسان. فتماسك التشكيل اللغوي ، والربط بين الألفاظ الفرشية بين أجزاء النصوص يعطي قوة صرفية. فضلا عن هذا التفاعل المحقّق ما بين النص القرائي والمتلقي ، فإنّ تثبيت الدلالة أمر يتّضح في تكثيف اللغة وسعة المعاني المقصودة. ولعلّ بداعة

الألفاظ الفرشية تكمن في عدم جريانها على وتيرة واحدة ؛ بل هو تغير وتجدد ، يحيلنا هذا إلى التلاحم الشديد والضوابط المحكمة التي اتسم بها نهجها فهو أكثر تنظيماً وأشدّ احتراماً للعربية مما يتيح استجابة المعطيات الصرفية للألفاظ الفرشية.

نتائج:

- بذل القارئ جهوداً فردية وثنائية إلى تسجيل هذا النتاج القرائي ، وتيسير الاستفادة منه في التغيرات الصرفية لمجموعة من الألفاظ ، يدل هذا على نهجها ، وتمكنها من اللغة واستيعابها للمفردات بصورة أكثر دقة ، ودرابتهما بطرق التعبير ، ومعرفة مسالكها.
- اجتناب المعرفة اللغوية السطحية الواهية المخلة التي لا تقي البحث حقّه ، وابتعدا عن الاستطراد المملّ الذي يؤدي إلى الخلل والارتباك اللغوي ، ولم يندفعا إلى السرد العشوائي للمفردات اللغوية.
- نهلا الألفاظ الفرشية من ظاهرة الاستعمال اللغوي ، والتوجّه إلى فروق اللغة وخصائص العربية ، والعناية بالكلام البدوي في الشعر ، نزعا عنها أطمار اللغة الشاذة.
- إنّ الخلاف بينهما كان حول ألفاظ معيّنة ؛ لكنّ الأصول واحدة ، فلا تباين في القواعد العامة للصرف ، فقد رسّخا فرشهما على ما احتكمت إليه مدرسة الكوفة.

التوصيات:

- الاهتمام بالتفرّد القرائي ، وترشيد الباحث إلى الاقتراب من قراءة الكوفيّين
- التقريب بين ملكة السلف في التكامل القرائي لتأمين آفاق القراءات القرآنية.
- تعزيز المعجم الألفاظ الفرشية وتوظيفه في إعلام الناشئة بضرورة التواصل النوعي الفعّال معه.
- توفير الحماية للقراءات القرآنية بعد انتشار الأفكار المسيئة الطاعنة في شرفها.
- إقامة تفاعل إيجابي تعليمي مباشر مع هذا العلم يتمركز في شخصيتنا ودفعه لإعطاء السلطة المطلقة.

6- مصادر البحث ومراجعته:

- 1 بشر بن أبي خازم الأسدين الديوان ، تحقيق: عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم دمشق 1379
- 2 الجوهري (إسماعيل بن حماد) ، الصحاح ، التحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت 1399 ،
- 3 ابن الجوزي (أبو الخير محمد) ، النشر في القراءات العشر ، دار الكتب العلمية بيروت.
- 4 الداني (أبو عمرو) ، التيسير في القراءات السبع ، دار الأندلس ، ط 1 السعودية 1436.
- 5 الزمخشري (جار الله أبي القاسم) ، الكشاف ، تحقيق: أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان الرياض ط 1 1418 ، 589/3.
- 6 ابن زنجلة (أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد) ، حجة القراءات ، حجة القراءات ، تحقيق: سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط 5 بيروت 1418.
- 7 أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي) ، البحر المحيط ، تحقيق أحمد عبد الموجود ومحمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ط 1 بيروت 1413.
- 8 ابن مجاهد (أبو بكر) ، السبعة ، تحقيق: شوقي ضيف ، دار المعارف مصر.
- 9 ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) ، لسان العرب ، دار صادر بيروت.
- 10 المحيسن محمد سالم ، المذهب في القراءات العشر ، المكتبة الأزهرية للتراث مصر 1417.
- 11 سيبويه (أبو البشر عمرو بن عثمان) ، الكتاب ، تحقيق: عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، ط 2 بيروت 1983م.
- 12 سمين الحلبي (أحمد بن يوسف) ، الدر المصون ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، دار القلم دمشق ، 2008.
- 13 ابن عاشور (محمد الطاهر) ، التحرير والتنوير ، دار التونسية للنشر 1984.
- 14 علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط 1 مصر 1420 .
- 15 عدي بن زيد العباد ، الديوان ، تحقيق: محمد جبار المعيد ، شركة دار الجمهورية بغداد 1965.
- 16 القيسي (أبو محمد مكي ابن أبي طالب) ، الكشف عن وجوه القراءات ، تحقيق: محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة ، ط 3 بيروت 3140 .
- 17 القيسي ، التبصرة في القراءات السبع ، دار السلفية الهند 1402 ، ص 575.
- 18 أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل) ، إبراز المعاني من حرز الأمان ، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض ، دار الكتب العلمية بيروت.
- 19 .ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين ابن أحمد) ، حجة في القراءات السبع ، تحقيق ، عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط 5 بيروت 1418.
- 20 .الذهبي (محمد بن أحمد) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب القاهرة 1963.

7- الهوامش والإحالات:

1. ابن منظور (أبو الفضل) ، لسان العرب ، بيروت: دار صادر بيروت ، 6/326.
- 2 . الجوهري (إسماعيل بن حماد) ، الصحاح ، التحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت 1399 ، 3/1014.

3. أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل)، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية بيروت، ص 319.
4. علي محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 1 1420، ص 10.
5. ابن زنجلة، حجة القراءات، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط 5 بيروت 1418، ص 74.
6. نفس المرجع والصفحة.
7. الذهبي محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب القاهرة 1963، 605/1.
8. تنظر ابن مجاهد، السبعة، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف مصر ص 77.
9. نفس المرجع، 205.
10. انظر: سمين الحلبي، الدر المصون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، 2008، 153/3.
11. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: أحمد عبد الموجود ومحمد معوض، دار الكتب العلمية، ط 1 بيروت 1413، 54/4.
12. ابن خالويه، حجة في القراءات السبع، تحقيق، عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط 3 بيروت 1399، ص 81.
13. القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط 3 بيروت 3140، 448/1.
14. أبو حيان، البحر المحيط، 127/3.
15. الداني، التيسير في القراءات السبع، دار الأندلس، ط 1 السعودية 1436، ص 352.
16. ابن زنجلة، حجة القراءات، 590.
17. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 172/1.
18. ابن مجاهد، السبعة، صمن أوله إلى آخره 78.
19. نفس المرجع، ص 27.
20. ابن خالويه، حجة القراءات، ص 150.
21. القيسي، الكشف، 462 / 1.

- 22.. نفس المرجع ، ص463.
- 23.ابن مجاهد ، السبعة ، ص334.
- 24 ..القيسي ، الكشف ، 1/531.
- 25 .محمد محيسن المهذب في القراءات العشر ، المكتبة الأزهرية للتراث مصر 1417 ، 2/377.
- 26 .ابن مجاهد ، السبعة ، ص385.386.
- 27 .ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، مادة صقق .
- 28 .ابن زنجلة ، حجة القراءات ، ص216.
- 29 .الداني ، التيسير ، ص293.
- 30 .ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، دار التونسية للنشر 1984 ، 2/204.
- 31 . بشر بن أبي خازم الأسدين الديوان ، تحقيق: عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم دمشق 1379 ، ص180.
- 32 ..الداني ، التيسير ، 352.
- 33 .ابن خالويه ، الحجة ، 302.303.
- 34 .القيسي ، الكشف ، 2/11.
- 35.القيسي ، الكشف ، 1/336.
- 36 .ابن زنجلة ، حجة القراءات ، ص349.
- 37 ..ابن زنجلة ، حجة القراءات ، 359.360.
- 38 .عدي بن زيد ، الديوان ، تحقيق: محمد جبار المعيد ، شركة دار الجمهورية بغداد 1965 ، ص17.
- 39 ..ابن مجاهد ، السبعة ، ص375.
- 40 ..ابن زنجلة ، حجة القراءات ، ص394.
- 41 .الداني ، التيسير ، ص362.
- 42 .ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، 2/254.
- 43 .القيسي ، الكشف ، 2/10.9.
- 44 .ابن زنجلة ، الحجة ، ص472.

45. سيبويه ، الكتاب ، تحقيق: عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، ط2 بيروت 1983م ، 3/ 648.
46. الداني ، التيسير ، ص393 .
47. القيسي ، الكشف 1/12.
48. القيسي ، التبصرة في القراءات السبع ، دار السلفية الهند 1402 ، ص575.
49. الزمخشري (جار الله أبي القاسم) ، الكشاف ، تحقيق: احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان الرياض ط1 1418 ، 3/589.